أصداء التوهج

ملتقى الثقافة والفكر والإبداع

الحضارة العربية

للتنمية الثقافية

تأسست 1 يناير 1990م

ش.ذ.م.م: 2022

مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة في استنهاض وتأكيد الانتماء والوعي القومي العربي، والإسهام بدورٍ فاعل فى إثراء الثقافة العربية، ونشر الكتاب العربي.

ينطلق المركز في ممارسة دوره في إطارٍ من حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي سعيًا نحو بناء مجتمعٍ يؤمن بالتعدد والتنوع والتسامح والانفتاح على كل الرؤى والأفكار والاجتهادات المختلفة، ومواجهة التحديات التي تعيشها الأمة، وبناء وحدتها، في إطار المشروع الحضاري العربي الإسلامي المُستقِل.

يسعى المركز إلى التفاعل مع المثقفين، وتشجيع انتاج المفكرين والباحثين والكُتَّاب العرب، والتعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات في مصر والوطن العربي والعالَم.

يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق رؤيته وأهدافه.

الآراء الواردة في ما يصدر عن المركز تُعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

رئيس المركز

علي عبد الحميد علي

للتواصل

مركز "الحضارة العربية"

01095770008 - 01115790009

Mo&Whats : { 01223050005

E-mail : { hadaraa1990@gmail.com
hadaraa2023@gmail.com

Facebook: { الحضارة العربية للتنمية الثقافية
علي عبدالحميد علي عبدالقادر

سامح درويش

أصداء التوهج

شعر

جميع حقوق الطبع محفوظة

الكتاب : **أصداء التوهج**
«شعر»

المؤلف : **سامح درويش**

الناشر : **مركز الحضارة العربية**

الطبعة : **الأولي 2025**

الغلاف والإخراج الفني: **أيمن رياض دويدار**

الجمع والصف الإلكتروني والإخراج الفني:
وحدة الحاسوب بالمركز

سكرية، عبد الله
أصداء التوهج .. شعر / سامح درويش .
الجيزة: مركز الحضارة العربية، 2025.
000 ص؛ 21 سم.
رقم الإيداع: 2025/16623
تدمك: 7_ 692 _ 496 _ 977 _ 978 **:ISBN**
1_ الشعر العربي- تاريخ - العصر الحديث
أ_ العنوان
811٫9

لوحة الغلاف: الصديق الراحل الفنان
البورسعيدي القدير عباس الطرابيلي

إهداء

إلي

أيامِ التوّهج

ومُلِهمَات أيام التوّهج

تنويه

أصداء التوهج

هذه أصداءٌ لصوتٍ يأتي من بعيد،
من سنوات البراءة ، والطزاجة والتوهج.
قصائد كُتِبَت في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي ، ولم تُنشَر في ديوان، وشجعني على نشرها أصدقاء أدباء.
وحين عُدتُ إليها وجدتها قِطَعًا من عمري، فقررت نشرها بتواريخها لأنها كانت تمثلني وقتها.

قديسةُ الأعين

عيناكِ قد أصبحتا موطني
من بعدما هِمتُ بلا موطنِ

عيناك جنتان لم تُخلقا
من قبل ، في ظليهما مأمني

عيناك معبدا جمالٍ، له
يخشع كل عابدٍ مؤمنِ

هُما التُقى ، هُما النقاء الذي
صلَّى له الوجود من أزمنِ

داريتُ في عينيك ومض الهوى
خوفًا من الأعين و الألسنِ

ثوبي ، فليس الحَب ذنبًا ، وما
كان الهوى تهور الأرعنِ

و لا تكابـري و بوحـي بمـا
خبَّـأتِ .. يـا قديسـة الأعيـنِ

فإننـي أحسسـتُ عصـف الهوى
في صـدركِ الصغير لم يسـكنِ

و أحسسـتُ بالصـراع لمـا يزل
محتدمًـا ، و أنـت لـم تعلنـي

بوحـي بمـا أخفيـتِ لا تخجلي
فإننـي بُحـتُ .. ومـا همنـي

أعلنـتُ حُبـي لشـذى السوسـنِ
للشـمس .. للبحر .. و للأغصنِ

و وشوشـت قصائـدي أنجمًـا
تبـوح للكـون بمـا مسّـني

وارتسم الغرام في أعيني
والصمت في عينيكِ لا ينثني

أذعنتُ للغرام مُستسلِمًا
و أنتِ للغرام لم تذعني

داريتِ إحساسك لم تخشعي
في معبد الحُب .. ولم تنحني

و الحُب مقدورٌ ، وقد آمنتْ
نفسي به ، و أنتِ لم تؤمني

الحُب إيمانٌ فلا تكفري
بالحُبِ ، يا قديسة الأعينِ

بوحي به ، قولي لكل الدنا
و أعلني ، أنكِ أحببتني

1974 / 9 / 13

تحذير

إن كنــت كالقديس في أشــعاري
وبــدوتُ أهدأَ من شــذى الأزهارِ
فالحُــب بين جوانحــي في ثورة
هــدارة ، تجتــاح كالإعصــارِ
لا تخدعنــك وداعتي يــا طفلتي
فبداخلــي بــركان حُــبٍ ضاري
يــا طفلتي مازلت مُندفع الخطى
فحذارِ من طيش الشــباب حذارِ
لِمَ - يا صغيرة - تقحمين مفاتنًا
عــذراء .. في لهبــي وفي أوزاري
وتغامريــن بســكة لا تنتهــي
طفليَّــة الأحــلام و الأفــكارِ

وتعانقيــن الوهم ، عــن حُبٍ بلا
عصــفٍ ، وعــن بحــرٍ بــلا تيارِ

فحذار من عصفِ الغرامِ .. حذارِ
وكفــاكِ لهوًا - طفلتــي - بالنارِ

أنا طاقةٌ كبرى مــن الحُبِ الذي
لمــا تبــح - أبــدًا - بــه أوتاري

حُــبٌ يثــور ويســتبيح مدائنًــا
وأمامــه ينهــار أيُّ جــدارِ

يُهتــاج هــدَّارًا بــلا اســتقرارِ
متقلبًــا كتقلــب الأقــدارِ

لم تعرفيه وإننــي - يا طفلتي -
أخشــى إذا غامــرت أن تنهــاري

أنــا رغبــةٌ ودم الشــباب يثيرهــا
أبغــي أمامــي كل شــيءٍ عــاري
أن أملك الأشــياء .. هذي غايتي
لا أن أراهــا فــي مــدى الأقمــارِ
وأرى الغرام بــلا امتلاك ، قصةً
حمقــاء تُروى فــي فــمِ الأغرارِ
إن شئتِ حُبي - طفلتي - فتحمّلي
لا تندمــي بعــد انــدلاع النــارِ
أنا - طفلتي - مازلتُ مندفع الخُطى
فحذار من طيش الشــباب حذار

1974/ 9/2

عطِّري

هواكِ أزهـــى من ربيع ثري
أحلى من الفردوس والكوثرِ
هواك فجرٌ شـــاعريُّ الضيا
أنفاســـه أزكـــى مـــن العنبرِ
هواك زهرٌ ، عبقريُّ الشـــذا
فعطِّري عُمري به .. عطِّري

1975

احتراف

سـائلتِني لمـا التقينـا - مسـاءْ
وصوتـكِ اللاهـف أشـجى غناءْ

وثغـركِ الحالـي ابتسـام المُنى
وسـحر عينيكِ وميض اشـتهاءْ

وصـدرك المرتـجُّ مـن رعشـة
يهزنـي فيهـا ارتعـاش الرجـاءْ

ودفء أنفاسِـك قـد لفَّنـي
فأرسـل النشـوة بيـن الدمـاءْ

سـائلتِني ، والليـل ملـقٍ علـى
أرواحنـا غلالـة مـن صفـاءْ

وأذرع الليـل أحاطـت بنـا
حانيـةً ، تمسـح عنـا الشـقاءْ

والنجـــم يرنـــو مـــن بعيـــدٍ لنـــا
والحُـــب قـــد مـــد أكف الســـخاءْ

وهمســـة السِـــحر بآذاننـــا
تدعـــو فؤادينـــا لأشـــهى التقـــاءْ

ســـائلتِني : من أنـــتَ ؟ قل بالذي
قـــد خلـــق الحُـــب ســـنا وازدهاءْ

مـــاذا تريـــد ؟ أنـــتَ حيَّرتنـــي
بنظـــرةٍ يملؤهـــا الكبريـــاءْ

عينـــاكَ تنفـــذان فـــي داخلـــي
فترعـــد القلـــبَ رعـــودُ انتشـــاءْ

قلـــتُ اهدئي ولتهمســـي في فمي
بســـؤلكِ الحائـــر عنـــد اللقـــاءْ

فإننـــي - يـــا فتنتـــي - عاشـــق
يحتـــرف الشـــعر ، ولثم النســـاءْ

1975 / 6 / 18

نفاق

لــو جئــتُ أنشــد شــعرًا
لأجــل عينيــك مــرَّهْ
وقلــت إن حياتــي
تُبــاع مــن أجــل نظره
أو قلــت حُبــكِ عمــري
ومنتهــى آمالــي
أو إن حُســنَكِ حُســنٌ
يفــوق كل خيــالِ
فــلا تظنــي بأنــي
أذوب ذوب العاشِــق
فإنني - رغــم صدقي -
مــع النســاء أنافــقْ

1975 /9/ 26

أمطري

أمطري شعرًا ، وأنغامًا
.. حكايــا .. ، وصــوَرْ
أمطري فرحًا .. وآمالا
بأفقــي تزدهــرْ
أمطري عِشقًا ، وسِحرًا
بهمــا يحلــو العُمُــرْ
أمطريني .. فأنا اشتقت
طويــلاً .. للمطــرْ

يناير 1976

قصيدة في الصفحة البيضاء

(كانت صفحةً بيضاء في دفتر أشعارها،
قرأتُ فيها الكثير)

روحي تذوب في سطور
الصفحــة البيضــاءِ
لكــي تحــس مــا بها
مــن روعــة الغنــاءِ

وتستشــف ذاتــكِ
الرقيقــة الشــعورِ
ونفســك النقيــة
الإحســاس والضميرِ

وتــدرك الأســرار
فــي تناســق الأنغــامِ
وتعــرفَ الغــرام
يــا رشــيقة القــوامِ

رحلــتُ يــا شــاعرتي
ما بين هذه الســطورِ
مستكشِــفًا عالَمــكِ
المزدان بالسحر المُثيرِ

وباحثًــا خلــف حدود
الكلمــات والحروفِ
عن جنــةٍ ينمو الهوى
فــي ظِلهــا الوريــفِ

قــرأتُ فــي صفحتِك
البيضاء شعرك الرقيقْ
متَّســق الأنغــام
مائسًا، كقدِك الرشيقْ

منغَّمًــا ، وســاحرًا
كصوتــكِ الموسـقِ
وباهــرًا كومضــة
ابتســامكِ المؤتلــقِ

وصادقًــا كروحــك
الطفليــة الأحــلامِ
كالنور لحظة الشروق
رائــع الإلهــامِ

قــرأت ما لــم تكتبي
يــا عذبــة التعبيــرِ
أحسســتُ مــا خبأتــه
فــي قلبِــكِ الصغيرِ
مشــاعرًا تدفقــت
قصائــدًا مــن العبيرِ
قصائــدًا تحملنــي
إلــى مرافــئ الحبورِ

تجــوب بــي عوالــم
الجمــال والخيــالِ
حيث الحيــاة تزدهي
بالحُــبِ .. و الآمــالِ

قــرأتُ مــا أردتِ أن
تغــردي بــه لنــا
لتســعدي بسِــحرِه
المنغوم أرجــاء الدنا
يكفيك أن أســعدتني
أشــجيتني وحدي أنا
يكفيــك أن ألهمتنــي
شــعرًا رقيقًا .. يا مُنى

ديسمبر 1976

لا تسألينـي

لا تســألينـي مــا الذي
قد غيــر الأهــواءِ فيَّا

ومَــن الذي قــد بدَّل
الشيطان في عُمقي نبيًّا

ومَــن الــذي قــد زاد
أعماق الحياة بناظريًّا

وســما بروحي للسماء
فجــاوزت هــام الثُريًّا

لا تســألي ، فهــواك
أخمد فــيَّ بركانًا عتيًّا

كــم ثــار يُشــعِل رغبة
هوجاء ، تجعلني غويًّا

ويفــور بالحِمــم التي
كان الفــؤاد بــه صليًّا

كيف اســتحالت فجأة
بــردًا يســيل بجانبيًّــا

ترتــاح أعماقــي لــه
وجوانحــي ترجوه ريًّا

لا تســأليني عــن هوى
قد لاح في أُفقي وضيًّا

لينير دربـــي للحقيقة
يكشـــف الســـر الخفيًّا

آهٍ مـــن الأســـرار
أعيتني ، وكنت بها شقيًّا

كـــم ســـرتُ مشـــتعلا
أفتش ، أملأ الدنيا دويًّا

وســـدى يضيع سؤاليَ
المحمـــوم لا يلقى وليًّا

حتـــى أضـــاء هـــواك
في الآفاق .. نورًا عبقريًّا

فتقشــعت حُجُــبٌ ،

ولاح العمر بسام المحيَّا

لا تسألي ، كيف اندفعت

لأطــويَ الأيــام طيَّــا

كيف انطلقت وراء أحلامي

لأجمــع فــي يديَّــا

كلَّ الأمانــيِّ التــي

كــم راودت فكري مليًّا

أســعى إليها ، والخيال

يمهــد الــدرب العصيَّا

ويحثنـــي خلف الغيوب
هواكِ .. لحنًا شـــاعريًّا

جردتِ عمري من أســـاه
منحتِـــه الأفـــراح زيًّـــا

وكشـــفتِ أعماقًـــا
بغيركِ لا تلوح لمقلتيًّا

علمتني كيـــف القصيد
يكـــون لحنًـــا ســـرمديًّا

علمتنـــي كيـــف الغرام
يكـــون جبـــارًا .. تقيًّـــا

محبوبتي ، هذي الحياة
جميعهـــا ، تســـعى إليَّا
والعُمر يزهو ، والزمان
يضيء .. إن كنا ســـويَّا
ما دمت لي..فأنا امتلكتُ
الكـــون في كلتـــا يديَّا
ما دُمتِ لي .. فأنا بسِر
هواك قد أصبحت شيَّا
لا تســـأليني الآن ، عما
غيـــر الأهـــواء فيَّـــا

أبريل 1974

خذني

قالت لي:

خذنـــي إليـــكَ ..أحـــس
أن الكون إشراق ونضره

خذنـــي إليـــكَ أعـــب
منكَ الحب..أو أشْتَمَّ عطرَه

خذني فإن العمر دونكَ
لا يحـــرك قيـــد شـــعره

خذنـــي فكـــم أعلنتهـــا
أني أحبـــكَ ، ألـــف مره

خذني فشعري في اشتياق
أن تداعبه يداكْ

ينساب في فوضى على
كتفيَّ إن لاحت خطاكْ

لملمه بين يديكَ ،
وأسكب في ثناياه هواك

ليست بشَعري شعرة
إلاَّ وترجو اليوم فاكْ

خذنـــي فـــإن التيـــه في
عينيـــك يجعلنـــي أغامرْ
يغـــري خُطـــاي برحلـــة
رغم العواصف والمخاطرْ
وبعُمقِ عينيـــك الرهيب
تضيـــع أحلام المُســـافر
وأتـــوه ..، أعلـــم أننـــي
قد تُهـــتُ ، لكنـــي أكابرْ

يــا مَــن ملكــتَ إرادتي
وأنــا لديــكَ بــلا إرادهْ

أمشي كما شاءت خُطاك
على طريقك في ســعاده

ويطيــر قلبــي إن أمرتَ
وإن تُــرِدْ ..يقتــلْ عنادَهْ

خذنــي ، أنــا أهــواك
- يا ملكي - إلى حد العباده

إني أحبك - يا حبيبي -
هادئًـا كشـذا الـورودْ
لكننـي أهـواك أكثـر
حيـن تقصـف كالرعود
أهواك إعصارًا ، وسـيلا
لا تقاومـه السـدود
خذنـي ، فإنـي أعشـق
الثـورات فيك بلا حدودْ

خذني ، وأسكنّي عيونك
حيــث أشــعر بالأمــانْ

واعبــر بــيَ الأزمــان يا
قدري الذي اجتاح الزمانْ

خذنــي إلــى أنَّى تشــاء
إلى الجحيــم أو الجنانْ

خذنــي فمــا دمنــا معًا
فمكاننــا أحلــى مــكانْ

يناير 1974

اذكريني *

اذكريني إن سمعت السحر
فـي صـوت البلابـلْ
وإذا ناغـى نسـيم الصبح
أحضـان الخمائـلْ
وإذا غنـت عصافيـر
الهـوى بيـن الجـداولْ

اذكريني فـي غنـاء
كـم سـمعناه سـويًّا
وعشـقنا النغم السلسـال
واللحـن الشـجيًّا
واجعلـي أيامنـا العذراء
حُلمًـا شـاعريًّا

عطِّــري في ليلنا العاشــق
أنفــاس النســيمْ
واذكريــنــي فــي مســاء
تختبــي فيــه النجــومْ
مــن حيــاء ، حينمــا
يبهرهــا البــدر الوســيمْ

اذكريــنــي ، إن أضــاء
الزهــر آفــاق الحقــولْ
واذكريــنــي فــي غــروب
الشــمس إن حان الأصيلْ
اذكريــنــي ، فــي الهوى ..
في الشعر .. في الفن الجميلْ

1972

*أول قصيدة نشرت لي ، نشرت في مجلة الزهور
الملحق الأدبي لمجلة الهلال مايو 1973

هدية شاعر

أحبك جدًا
وليس لديَّا
سوى الشعر والأمنيات الكثيره
ومملكــة مــن خيــالٍ مثيره
أحبك جدًا
وبين يديَّا
مدائن حُبٍ ، .. وجنات شــعرِ
وشــمسٌ تهِــل بأبهــج فجرِ
سأهديك فوق الذي ترغبينْ
وسوف أحقق ما تحلمينْ
لأن جمــال عيونــك أنــدرْ
وعِشــقي لعينيك ليس يُقَدَّرْ

لأجلك أنت

قطفت النجوم

زهورًا تزِيْنُ جدائل شعرِكْ

سكبت ضياء الشموس

على وجنتيكِ

ولون الهــوى فوق ثغرِكْ

لأجلك أنت رحلت بعيدًا

إلى أبحر السحر والمعجزاتْ

وغصتُ بأعمق عُمق

لأحضِر أحلى لآلئها النادراتْ

لأجلك أنت
أقدِّم بين يديكِ
قوارير عطر القمرْ
وأهدي أرق الثياب التي
نَسَجَتْها يدي من خيوط السَحَرْ

فهل تقبلين هدية شاعرْ
خلودًا .. وعشقًا ،
وأنقى مشاعرْ
فحسبك ، يا حلوة الثغر .. والشَعر
أن كنتِ يومًا حبيبة شاعر

سبتمبر 1975

راقصة

راقصٌ قلبي معكْ
والهوى يرقص في صدري على لحن جمالِكْ
عندمـــا أذهلْتِني بالفن في صـــدق انفعالِكْ

عندمـــا أســـكرْتِني يـــا فتنـــة الليل العشـــيق
برحيـــق الخلد في عينيك ، والخصر الرقيقِ

فاندفعتُ
ثم عُدتُ
خائفًا من نزوتي أن تُفزعَكْ
راقصٌ قلبي معكْ

يا جمالاً يتثنَّى
وقوامًا يتغنَّى

بلحون الحُــبِ والإغراء ، والســحر النضيرِ
داعيًا عمريَ كي يمضي علــى الدرب المثيرِ

جاذبًا قلبيَ كيما يتبعَكْ
راقصٌ قلبي معكْ

أنــا والأنجم عُشــاق ، ســهرنا فــي احتفالِ
جمــع البهجــة .. و الفن .. و ألــوان الجمالِ

نرقب الخطوة .. و اللفتة .. و الشعر الحريرْ
و تعابيــرَ علــى وجهــكِ تغــري ، وتثيــرْ
بالدلالِ
فتعالي

فمُرادي في الهوى أن أمتعكْ
راقصُ قلبي معكْ
الليلة الحُب لنا
والأماني حولنا

فارقصــي كالنغــم الحالمِ ، كالنور الرشــيقِ
ارقصي كالفرحة النشــوى ، كألوان الشروقِ
آه يا فاتنتي .. ما أروعَكْ
راقصُ قلبي معكْ

صيف 1975

مهما يكن

يــا فِتنتي تمايلــي .. تراقصي ..تمهلي
تبســمي ابتســامة اللعــوب فــي تدللِ
وأطلقــي ســهام لحظٍ فاتــكٍ مضلِّلِ
يــا فِتنة تفننــت في عرض قــدٍّ أمثلِ
يــا فِتنة تأنَّقَتْ في الــزيِّ .. والتجمُّلِ
يــا فِتنة تثيــر في العُبَّاد تــرك الهيكلِ
وتخرج الرهبــان من صوامــع التبتلِ
يــا فِتنــة تغــري بنهــدٍ فائــرٍ مُكبَّلِ
بنظرةٍ .. ببســمةٍ .. بشعرها المسترسلِ
رحيق فيكِ مسكرٌ ، أحبب بذاك المنهلِ
إن الجمــال ســاحر ، ومُلِهــم التغزلِ
أحبــه ، وأنتشــي بخمــره المفضــلِ
لكنني - يــا فِتنتي - أراك دومًا من علِ
مهما يكن فلن يصيب سهم لحظ مقتلي

1972 / 12 / 5

اسألي عينيَّ

تســائلني : مــاذا تقــول لهــا إذا
فُتِنتَ بهذا الوجه والمبســم العذبِ ؟
فقلتُ اســألي عينيَّ تخبــرْكِ بالذي
سأنشــده شــعرًا ، وما يحتوي قلبي
فــإن حديــث العيــن أصــدق دائما
وأبلغ فــي التعبير عن صادق الحبِّ

1972

وانتهى حُبنا

وانتهـــى الآن حُبنـــا
وافترقنـــا بـــلا وداعْ
وانتهينـــا مـــع الغرام
لنمضـــي إلـــى ضياع
ولنحيـــا حياتنـــا بعد
حُـــبٍ مضـــى وضـــاع

فـــي عـــذاب فذنبنـــا
قَتْـــلُ حُب بلا ســـببْ
ذنبنـــا يـــا حبيبتـــي
يُشعِل النفس بالغضب

وانتهـــى الآن حُبنـــا
وانتهت قصـــة الوفاءْ
قـــد قتلنـــا غرامنـــا
وافترقنـــا كمـــا نشـــاء
ومضـــى كل واحـــد
لطريـــق بـــلا رجـــاء

تمـــلأ النفـــس حيرة
وســـؤال بـــلا جـــوابْ
كيـــف باللـــه نرتضي
أن يصير الهوى سراب
هكـــذا شـــاء حظنـــا
ورضينـــا بـــلا عتـــاب

1974

عيناك

أرى بعينيــكِ عُمقًــا
يضيــع فيــه كيانــي
يُنسي الزمان ، ويمحو
أبعــاد أي مــكانِ
عينــاك بحــرًا ضياع
فأيــن بــر الأمــانِ

كــم تبديــان غموضًا
وتســكبان إثــاره
وتدعــوان لــدربٍ
أخــاف أن أختــاره
وتزهــوان بســحر
ألقــى بقلبي شــراره

فأشْـعَلَتْ رغباتـي
لفِتنـة أشـتهيها
فـوارة بجمـال
يختـال زهـوًا وتيهـا
فيهـا هـدوء الأماني
وثـورة الحُـبِ فيهـا

عينـاك حيرتانـي
يـا حلـوه المغريات
فرغـم كل غمـوض
يلـوح فـي اللفتـات
ففيهمـا يـا فتاتـي
بـراءة النظـرات

لقــد درســت بعمــق
ســر العيــون كثيــرا
وكنــت دومًــا عليمًــا
بهــا ، وكنــت خبيــرا
فكيــف بالله تمســي
عيناك ســرًا عســيرا

قد حار فيك ضميري
وضــاع مني رشــادي
فسِــر عينيــك صعب
وقــد تحــدى عنادي
فلــن أســلِّم حتــى
أنــال منك مــرادي

1972

لحنٌ حائر

يا حلوة العينين إني هائمٌ أرجوك نظره

يا حلوة الشفتين في شفتيك إغراء ونضره

يا حلوة الوجه المُزيَّن بابتسام زاد سحره

يا حلوة القد الرشيق وقد كسيت أرق بشره

يا حلوتي فيك الجمال عرفته ، أدركت سره

مرآك عندي نشوة، وحديثك الخلاب خمره

يا حلوتي أنا قد وهبتك من خيالي أغنيه
وشرعتُ أعزف لحنها وحدي بأحلى أمسيه

فتراقصت نسمات عطر من سماع غنائيه
وتقابل العُشــاق في حُــبٍ على أنغاميه

وتفتحتْ أزهار بســتان الغرام الزاهيه
وأطل نجم الحُب يرنو من سماءٍ صافيه

يا حلوتي لك قد شدوت بلحن حُبٍ ساحرِ

كي تعلمي مقدار إعجابي، وصِدق مشاعري

لكِ قد شدوت، فأنتِ معنى للجمال النادر

فإذا الحياة تبسمت طربًا لشدو الشاعر

وأراك وحدك تجهلين مُراد لحني الحائر

يا حلوتي، سيظل طيفك دائمًا في خاطري

1972

تعالي .. تعالي

تعالــي .. تعالــي وهاتــي يديكِ
تعالــي لأرحــل فــي ناظريــك

تعالــي أضمَّــك دومًــا إلــيَّ
لأشــعر بالــدفء مــن ناهديك

أقــرب وجهــي ، ليطفــئ خدي
لهيبًــا تصاعــد مــن وجنتيــك

تعالــي فــإن شــفاهيَ عطشــى
لتهنــأ بالحُــبِ مــن شــفتيك

تعالــي يشــنفْ حديثك ســمعي
كصــوت البلابــل تشــدو بأيــكِ

تعالــي أبثــك ســر غرامــي
وألقــي بســمعك أحلــى كلامِ

وأنشــدْ قصيــدًا رقيــق المعاني
وأعــزفْ لحــونَ الهــوى والهيام

تعالي نطــف في ســماء الأماني
نَجُبْهــا بأجنحــة مــن وئــامِ

ونقــضِ الليالــي ننــاجِ النجوم
ونســكرْ بحُــب كأحلــى مــدامِ

تعالــي تعالــي فأنــت غرامــي
وأنــت حياتــي ، وأنــت مرامــي

1972/1/2

استسلام

لما التقت صدفةً- في الليل- عينانا
والحُب من حولنا يحنو، ويرعانا

جرى حديث الهوى سهلاً بلا حرج
بين العيون ، وكان الليل نشــوانا

والكل من حولِنــا يرنو ، ويرقبنا
لكننا لم نخف في الحُب إنســانا

تدعو عيونك للمجهول، تهمس لي
أقبــل إليَّ تجــد حُبًــا ، وتحنانا

أقبــل إليَّ تجد كل الــذي حَلمَتْ
بــه عيونك قد أمســى لــك الآنا

فقلــت في نظرة تهفــو إليك أنا
يا حلــوة القد والعينين أخشــاكِ

أخــاف ســحرًا وإغــراءً يقيدني
قد يجعل القلب يسري فوق أشواك

فإننــي ألمح المجهــول يجذبني
وألمــح التيــه حلوًا فــي محيَّاكِ

فافتــرَّ ثغرك عن إشــراقة لمعت
تبــدي الأمان إذا ما نــورت فاكِ

واستسلمت نبضات القلب، واختلجت
في الصدر أنفاسيَ اللهفى للقياك

ولاح في ناظريك النصر مزدهيًا
ففــي يديك فــؤاد صــار يهواك

1973/8/1

أسكريني بنظره

مــلأتُ بالحُب كأســي
لأشــرب الحُب خمره

عرفت في الحب نفسي
وعِشــتُ أدرس ســره

ســكرتُ بالحُبِ دوما
وكنتِ للنفــس حُلما

فــإن بخلــتِ بحُبِكِ
فلترحميــني بربــكْ

وأســكريني بنظــره

1972

أقبلي

أقبلـــي كالربيـــع ســـحرًا وفيـــرا
كالصبـــاح الجديـــد بِشـــرًا ونورا

أقبلـــي ، تمـــلأي الحيـــاة حيـــاة
وتبثِّـــي فـــي كل شـــيء عبيـــرا

أقبلـــي .. يـــا ريَّ الفـــؤاد .. فإني
ظامـــئ ، قـــد رأى هـــواكِ غديرا

أنتِ لـــي واحةٌ بصحـــراء عمري
قد بـــدت بعد أن مللتُ المســـيرا

فوجـــدت الجمـــال فيهـــا ظلالا
تنشـــر الحُب كي يقينـــي الهجيرا

فاستراحت لرؤية الظل أعصابي
وألقــت توتــرًا وفتــورا

وأحــس الأمــان قلبــي ، وناداك
تعالــي لأســتزيد حُبــورا

أنــتِ لــي جنــةٌ تفــوق الأماني
تعجز الشــعر .. تذهل التصويرا

فــوق أحلامي .. فــوق كل خيال
فلعلّــي بهــا أكــون جديــرا

أنتِ .. أنتِ الــدفء الذي أرتجيه
والأمــان الذي يحيــط الصدورا

و نعيــمٌ ، و بهجــةٌ قــد أضاءت
لي غدي ، فاقتربت منه جســورا

لست أخشى المجهول ما دُمت لي
يا أجمــل الأمنيات نجمًــا منيرا

أنتِ .. أنــتِ الجمال يزهو بطهر
وأنــا أعشــقُ الجمــال طهــورا

فتعالــي .. فالقُــرب منــكِ حياة
والنوى عن عينيك يدمي الشعورا

أقبلــي كالربيــع صفوًا وســحرًا
أقبلــي كالصبــاح بِشــرًا ونــورا

سبتمبر 1973

ربيع

يتألــق في عينيــكِ الزهرْ
يا أحلى من بسمات الفجرْ

عينــاكِ ربيــع مزدهــر
بالآمــال الخضــراء البكر

عيناكِ ربيع الحُب ونضرته
وهــواكِ ربيــع العمــر

عينــاكِ تشــعان أمانًــا
فيهون أمامي الدرب الوعر

وأحس بــدفء من حولي
فتذوب ثلوج حول الصدر

وأســير وحبك في جنبي
أيقونة أمن تضفي البشر

قــد طــال الــدرب ولكني
مع حُبك لست أمل السير

أحسســتُ تراقص أحلامي
سُكرى بالحُب، بأحلى خمر

وبشــوقٍ قــد ناديت غدي
ورأيتُ الغدَ موفور السحر

مــع حُبِــكِ كل الدنيا في
عينــيَّ ربيــع أبــد الدهر

تخضــرُّ الدنيا من حولي
إن كنتِ معي، و يفوح العطر

أهواك وأنــت ربيع العمر
يا أحلى من بسمات الفجر

سبتمبر 1973

نجوى

كيف أرضى منكِ بالنجوى، إذا
زارني طيفكِ في أحلى مساءِ

وأناجيــكِ: غرامــي أنتِ لي
لذة العُمــرِ و وحيي وغنائي

أنــا أهــواكِ مــلاكًا طاهــرًا
يمــلأ النفس بنــورٍ وصفاءِ

ولك التقديس عندي، والتُقى
غير أني لست أرضى بالتنائي

فأنــا لــم أعهد الحُب ســوى
خفقــة للقلب تومــي للقاء

فتعالـــي نمـــلأ الدنيـــا سَـــنا
بهوانا ، فالهـــوى أبهى ضياء

ذوبيني في عنـــاقٍ ، واطبعي
قُبلـــة الحُبِ وعنـــوان الوفاء

قد ســـئمتُ البُعـــد هيا أقبلي
وابعثي الدفء بروحي ودمائي

فالهـــوى مـــا عـــاد دلًا ونوى
و مناجاة حبيـــبٍ في الخفاء

لست أرضى منك بالنجوى، أنا
أعهد النجوى عذابي.. و شقائي

فبراير 1973

غرور

وافترقنا ، وانتهى حُبٌ
قتلنـــاه صغيـــرا

هكـــذا شـــئنا حبيبـــي
كبريـــاء ، و غـــرورا

بعـــد أن كان هوانـــا
بيـــن أيدينـــا زهـــورا

وشـــذاها يمـــلأ الدنيا
فضيعنـــا العبيـــرا

حين شـــئنا أن يصير
الحُب وهمًا وســـراب

وحكايات من الماضي
ومـــن لهـــو الشـــباب

وافترقنـــا .. وكأن
الحُبَ حُلمٌ .. وانتهى

والأمانـــيُّ التـــي
كنـــا معًـــا نشـــدو لها

قد تداعت تحت أقدام
غـــروري ، و اندفاعي

و أبى كبرك إنقاذ الهوى
مـــن ذا التداعـــي

فكـــرةٌ حمقـــاء أودت
بهوانـــا للضيـــاعِ

و رضيناهـــا غـــرورًا
و افترقنـــا بالتيـــاعِ

1973/4/16

قيود

هــذا الجمــال فــداؤه عُمري
يــا حلــوة الخيــلاء و الكِبــرِ

يــا غــادة تســبي الفــؤاد بما
مَلَكَتْ من الإغراء ، و الســحرِ

إنــي أســير جمالــك المغري
و رهيــن حُــبٍ طاهــرٍ عُذري

والســحر في عينيك يجذبني
فأســير نحــو الحُــب لا أدري

فيُقــال إن الحُــبَ يأســرني
فأقــول مــا أحــلاه من أســرِ

أســر الهــوى حريــة أبــدًا
وقيــوده أقصــى منــى الحرِّ

يــا غادتي .. أهــواك في طهرِ
و بنــور حُبك يمَّحــي وزري

وأتــوق للفردوس في شــغف
وأقــدم القربــان من شِــعري

فلتقبليــه كــي أفــوز بــه
وأعيش في أمــن مدى دهري

أنَّــى التقينــا ثــمَّ جنتنــا
وإذا نأيــتِ أصيــر فــي قفــرِ

قيَّدتِنــي بحــلاوةِ الكبــرِ
و بثغــركِ البســام كالزهــرِ

و بشــعركِ الذهبــيِّ منســدلا
و جبينــك الوضــاء كالبــدر

بحديثــك الدافــي كأغنيــة
فيهــا معانــي النور والبشــرِ

قيَّدتِنــي بالحُــبِ فامتَــلأَتْ
نفســي بحُــب القيد والأســرِ

زيدي قيــودك - غادتي - فأنا
إن كنتُ أعشــقها فلــي عذري

1973/7/4

إن عُدتِ

أشــرقتِ كشــمس فــي ليلــي
وبحــرِّك أعماقــي تغلــي

أهــواكِ ، ولكــن لا أهــوى
أن أحيــا فــي حــب يُصْلــي

أهــواكِ ، فكونــي لــي ظــلا
فأنــا مُشــتاقٌ للظــلِّ

يــا مــن أســلمتك آمالــي
فــي لحظــةِ حُــب مجنونــه

وجعلتــك أحلــى أنغامــي
ووهبتــك قلبــي أيقونــه

وأذقتــك طعــم الحُــب
ولذتــه ، وســقيتك من خمره

علمتــك أكثــر ممــا أعلــم
عــن ســطوته .. عــن ســحره

لكنــك كنــت كمــا أعــرفْ
أنثــى لا تــدري مــا تفعــلْ

فــي بعــض عواطفها تســرفْ
وببعــض عواطفهــا تبخــلْ

إن شــئتِ الآن بــأن تمضــي
فأنــا لن أمنــع .. لــن أغضبْ

لكــن إن عُــدتِ فكونــي لــي
فــي دنيــا الحُــب كمــا أرغبْ

نوفمبر 1973

ولو

ولــو قالوا بأنــكِ خلف تيهٍ
مليءٍ بالمخاطر والعواصفْ

وأنكِ خلف ســور من حديد
وغول الموت بالأبواب واقفْ

سأقتحم الحديد و ألف تيهٍ
و أحتقر المنايا والمخاوفْ

لألثم ثغرك المحبوب شوقًا
بسيل من لظى القُبلات جارف

وأسكن في عيونك إن فيها
يُرى الفردوس مزدانًا ووارفْ

ابريل 1974

في ليلة رأس السنة

يــا فتاتي هــذه ليلــة رأس الســنةِ
فتعالي سوف نقضي الآن أحلى ليلةِ

نرقب الأيامَ و المجهول في حفلٍ وعيدْ
في وداعٍ لبقايا الأمس و الماضي البعيد
و انتظار للغد الآتي و للعام الجديد

فتعالــي نســهر الليــل ونطويه معا
ســأحيل الليلةَ الدنيــا للهوي مرتعا

فتعالي أقبلي نحــوي و هيا راقصيني
واملأي كأسي فهمِّي الآن خمري ومجوني

أنتشي بالسحر والإغراء في هذي العيونِ
ولنمتــع ناظرينا بالفنــون الراقيه
باهتزازات تؤديها الخصور العاريه

و يمر الليل في رقصٍ وضوضاءٍ وأُنْسِ
كل ما حوليَ يمحو الجرح والذكرى، ويُنسي
لكن الضوضاء - عفوًا - أيقظت آلام نفسي

و أَفَقْتُ الآن لكن أنكَرَتْ وجهي الحياه
أنكَرَتْ فيَّ ارتعاشـات الأيادي و الشـفاه

أنكـرت كأسًـا بكفِّـي فيه آثـار لِدَمْ
قد عصرت الحزن والآلام خمرًا والألمْ
و سـكرنا و رحلنـا لفـراغ وعـدمْ

وانتهينا فإذا كل الـذي حولي خبلْ
و إذا رقصيَ رقص فوق أجداث الأملْ

يا فتاتي إنما أرقصُ من فرطِ الشقاءِ
و من الآلام.. من تعذيب جرح الكبرياءِ
و على أنغـــام يأسٍ وضيـــاعٍ وافتراءِ

و حملتُ العزم منهوكًا، و قررتُ الرحيلْ
فاتركوني الآن أمضي لاتقولوا مستحيل

فكفى أن يؤلم النفسَ دوامًا صوتُ أنَّه
و كفى أن يصرخ القلب عليكم ألف لعنه
يا فتاتي ضاق قلبي، إن فيه ألف طعنه

يناير 1973

أسطورة حُب

في عمــري ألف حكايــة حُبْ
و أفتــش عــن أســطورة حبْ

أســطورة حُــبٍ أنقشــها
بدمــايَ علــى جــدران القلبْ

أســطورة حُــبٍ أكتبهــا
بالشــوق وراء حجــاب الغيب

حُــبٍّ ورديّ اللحظــات،
جميــل القشــرة ، حلــو اللب

سأســير و ألقــى مــن أهواها
حتمًــا ، مهمــا طــال الــدرب

و هنـاك أعانـق أحلامـي
فـي شـوقٍ يذهـل دنيانـا

و سـأجعل مـن حُبـي لحنًـا
فـي سـمع الدنيـا رنانـا

و سترسـم كفًّانـا رمـزًا
فـي أجمـل لـون لهوانـا

و أصيـح أحبـك يـا أمـلا
و يجـوب نـدايَ الأكوانـا

و سـتحيا أسـطورة حُبـي
نغمًـا يتحـدى الأزمانـا

1973/9/4

يا جاره

يــا جارتــي بالله يــا جاره
أنا شــاعرٌ يهديك أشــعاره

أنــا شــاعرٌ أشــدو بأغنيــة
تصف الغرام ، و تشتكي ناره

و تقــص قصة مــا أكابده
دومًا ، ليقضي القلب أوطاره

أنا ســاهرٌ، و الليل يســألني
عن قصتي ، فأجيب أقماره

يــا ليــل إنــي شــاعرٌ كلف
بالحُــب نفســي جــد أمَّاره

أحببتها ، و لها الفؤاد فدى
مِــن حلوة العينين ســحَّاره

فتَّانــةُ ســمراء زيَّنهــا
ســحر بها قــد بــث أنواره

تســبي العقــول بجاذبيتها
و دلالها المشهور في الحاره

قد ذُبتُ وجــدًا من أنوثتها
مِــن رقــةٍ بالحُســن فوَّاره

فوقعتُ في أسر الهوى ، وأنا
ما ذقتُ أسر الحُب أو ناره

كان الهــوى حريــةً أبــدًا
كان الهوى شــدوًا و قيثاره

قــد كان بســتانًا وكنتُ به
طيــرًا ، وكم قبَّلــتُ أزهاره

فــإذا بقيــد الحُــب كبَّلني
و إذا هــواكِ أقــام أســواره

الحُــبُ والأشــواق تتعبنــي
يا جارتي ، و النفس منهاره

فالشوق هل تدرين قوته ؟
والحُب هل تدرين مقداره؟

إنــي أحبــك أنــتِ فاتنتي
فيك الجمال جمعت أسراره

لكِ أنتِ وحدكِ صغتُ أغنيتي
فلتســمعي باللــه يــا جاره

1972

لا دين يفرقنا

تعالـــي تمســـك الأحـــلام كفًّانـــا
وتشـــرب من جمـــال الحُـــبِ عينانا

تعالـــي لي لأســـكر من طـــلا اللقيا
تعالـــي لـــي يكـــن عمـــري ربيعيـــا

تعالـــي لـــي علـــى درب الهـــوى هيا
تعالي لي فلا ديـــن يفرقنا و لا دنيا
فإنـــي قد عرفتُ الحُـــب إيمانًا إلهيا

تعالـــي لا فُراق اليـــوم مهما كنتِ يا أملي
فكوني كيفما شـــاءت إرادة صاحب الملل
وكوني كيفما شـــاءت إرادة باعث الرســـل

أنا أهواكِ ، كوني لي مسيحيه
أنا أهـــواكِ ، كوني لي يهوديه
أنـــا أهـــواكِ صابئـــة وبوذيه
فدنيا الحُب يا محبوبتي اتسعت
لألـــف ديانة ولألف جنســـيه

وكل الرسل قد جاؤوا دُعاة النور و الحُب
أنحزنهم ؟ لأنك قد صلبت الحُب في قلبي
أنغضبهم ؟ لأنك قد جعلت الحُب كالذنبِ
دعينا من حديث الدين وانطلقي على دربي

لنمضي خلف أحلام صنعناها
و ننشـــد لحن أغنية عشـــقناها

طريق الحُبِ سِـــكتنا
و غيـــم الحُبِ ظلتنا
و شمس الحُبِ فرحتنا

1972

سئمتُ .. !

(بعد الجريمة الإسرائيلية الغادرة ،
وإسقاط طائرة الركاب المدنية الليبية
في 21 / 2 / 1973)

سـئمتُ النواح ، ولطم الخدودْ
ولسـع السـياط ، و ذل القيودْ

و دفن الرؤوس بقاع الرمال ،
سئمتُ السكوت ، و طول الركودْ

سـئمتُ حياة تضيـع الحقيقة
.. فيها ، وفيهـا الطريق كؤودْ

سئمتك يا صبر ، طال انتظاريَ
للمعجـزات ، لصبـح جديـد

فــلا كان صبــري إذا شــدْتُه
بأحجار صمتي ، و صخر الجمود

و لا كان نبضــي إذا لــم أثُــرْ
لأدفــع ضيمًــا يعــوق الوجود

و لا كنــتُ إن لــم أهــبَّ
لأطلب ثأري .. و ثأر ابتسام الورودْ

1973 / 2 / 26

أفتِّش عنكِ

أفتش عنــكِ في الأعماق والســطحِ
أفتــش عنكِ فــي الكتمــان والبوحِ
أفتــش عنكِ فــي الإطــلاق والكبحِ
أفتش في الذرى الشــمَّاء والســفحِ

أفتــش عنــكِ فــي لهــوي ولذَّاتي
وفي جــدِّي .. أفتش عنــك يا ذاتي

أفتــش عنــكِ فــي تيــهٍ بــه أجري
كمجنون، و نبض الخوف في صدري

ففــي الأدواح بين الطيــر و الزهرِ
و في الغابات..في الصحراء..في البحرِ

رحلتُ .. وطال بي سيري ورحْلاتي
و جبــت الأرض لكن لــم أجد ذاتي

أفتــش عنــك منــذ بدايــة العُمــرِ
و أســأل عنــك كل دقيقــة تجــري
و أهــرع للغد المجهــول كي أدري
مزيــدًا مــن حقيقــة ذلــك الســرِّ

أفتــش عنك في الماضي وفي الآتي
و أســأل حاضري : أعرفتَ ما ذاتي ؟

أفتــش عنك فــي الإيمــان بالقَدَرِ
وفــي التســبيح للخــلَّاق ذي القُدَرِ
وفــي حــق بقــول الحــق والأثَــرِ
وفي حبــي لخيــر الخلق والبَشَــرِ

أفتــش عنــك فــي تقــوى عباداتي
وفــي التوحيد أبحث عنــك يا ذاتي

أفتــش عنــكِ فــي الأشــعار والفنِّ
و حين أُهــرِّب النبضات من ســجنِ
فترقص في ســماء اللــونِ واللحنِ
تداعــب كل مــا يــزدان بالحُسْــنِ

أفتــش عنك فــي صــدق انفعالاتي
وفــي الإبــداع أبحث عنك يــا ذاتي

أفتــش عنــك فــي الأشــياء بالأملِ
ولــولاه لصــرتُ مُضيَّــعَ الســبُلِ
فمــا دامــت معي الآمــال لــم تَزَلِ
ســأبقى باحثًــا أبــدًا بــلا ملــلِ

وتســأل عنــك أنفاســي ونبْضاتــي
وأســأل عنــك كل الكــون يــا ذاتي

مارس 1973

خشوع

أحنيــت رأســي يــا إلهي
خاشــعًا فــي ذلــةِ

ولغيــر وجهــك لم أضع
فــوق البســيطة جبهتي

و ســجدت حمدًا يا كريم
علــى جزيــل النعمــةِ

فشرحتَ صدري بعد ضيق
قــد أحــاط بمهجتــي

أنــا قد عرفــت العز في
ذلِّــي لــرب العــزة

ووجــدت فــي ضعفــي
أمــام اللــه كامــل قوتي

وتواضعـــي للخالـــق
الجبـــار فيـــه رفعتـــي

و الخـــوف من ربي أمان
يـــوم تُطـــوى صفحتـــي

يـــا رب تثقلنـــي الذنوب
و جئـــت أحمـــل توبتـــي

أمـــلاً لعفـــوك ، فافتـــح
اللهـــم بـــاب الرحمـــة

وأنـــر طريقـــي بالهداية
كـــي أدوس خطيئتـــي

وأســـير فـــي درب الهدى
ثبـــت الخطـــى بعزيمـــةِ

1972

موعدٌ هناك

كنـــا، وكان الأمس مزدهيًا بأفـــراح اللقاء
عند الضفاف و حولنا أغلى ثرى وأعز ماء
و القلب ينبض بالمُنى والحُب يحرسه الحياء
كنـــا، ولكن كيف أصبحنا نســـير بلا رجاء
محبوبتي ، قد شـــاءت الأقدار ، إنا لا نشاء

أقدارنا شاءت، و أبدت وجهها القاسي الكئيب
مازلت أذكر كـــم بكينا كم تمزقت القلوب
حزنًا على ترك الديار و هجرة البلد الحبيب
غادرت داري و الحدائق و الحواري و الدروب
و الآن إنـــي من حنيني كاد قلبي أن يذوب

محبوبتي عهدًا عليَّ ، أعاهد الدار الحزينه
لا بد يومًا أن نعود بالابتسـام إلى المدينه
ويعوديصدحفيقناتي- شاديًا- صوتُالسفينه
و مغنيًا لحن انتصارٍ تسـمع الدنيا رنينه
و يعود مفتاح القنـاة إلى أيادينا الأمينه

سنعود في غدنا القريب ننير أرجاء الديارْ
و نقبل الأرض الحبيبة ، و المسلة ، و الفنار
و نسير في طرقاتنا نزهو و يملؤنا الفخار
و أمام شاطئنا سـنلهو مثل أطفال صغار
فرحيـن ملء قلوبنـا حُب و آمـال كبار

و على ضفاف قناتنا سيكون موعدنا السعيد
نحكي حكاية حُبنا و حكاية النصر الجديد
و نشير للسفن الحبيبة حين تبدو من بعيد
و نصيح من أعماقنا و هتافنا أحلى نشيد
يحميك ربي بورسعيد
يحميك ربي بورسعيد

1971

أغنية للشعر

ما قيمة الأشعار إن لم تكن
صورة هذا العالم الواسـعِ ؟

إن لـم تكن هي الحياة التي
نلمسـها في ضجة الشـارعِ

أشـعارنا جوفاء إن لم تكن
خفَّاقـة بنبضـةِ الواقـعِ

إن لـم تـكَ الآلامُ أوزانَهـا
هـدَّارة فـي أذنِ السـامعِ

إن لـم تُرَ الآمال في عُمقِها
مُشـرِقةً بوجههـا الناصـع

ما قيمة الأشعار إن لم تكن
كسرة خبز في فم الجائعِ ؟

إن لم تكن غـــدًا لطفلٍ بلا
غـــدٍ ، وهديًا لخطى الضائع

إن لم تكن شمسًـــا تعم الدنا
بدفئهـــا ، ونورها الســـاطع

إن لم تكـــن غيثًا هتونًا على
أيامنـــا ، و حقلنـــا الشاســـع

ليرتـــوي مـــن ظمـــأٍ قاتل
ويزدهـــي بالزَهَـــر اليانـــع

أشـــعارنا جبانـــة يختفـــي
جبنيَ فـــي رنينهـــا الخادع

إن لم تكن فوق رقاب الألى
يطغون مثـــل الباتر القاطع

إن لم يضج جـــرس أبياتها
فيوقظ الثورة فـــي الخانعِ

1974/9/3

كوكبٌ لن يأفل

مرثية لكوكب الشرق أم كلثوم

لفها الصمت وما ضاع صداها
(وانحنى الشرق عليها فبكاها)

وســرى لحنٌ حزيــنٌ بعد ما
وهــب البهجــة للدنيــا غناها

والتقــت مــن حولهــا أفئــدة
و لظى الحسرة يجري في دماها

و هي بالأمــس تلاقت حولها
و حديث الروح للروح شجاها

مصــر يا أرض الهُــدى يا أمة
بالندى و الخير تجري راحتاها

قد عَرَفْتِ الدين والتوحيد في
زمــنٍ لــم يــعِ دينًــا أو إلهــا

ومــلأت الكــون نــورًا والدُنا
في ظلام الجهل أغفت مقلتاها

و جــرى النيل ســخيًا و على
ضفتيــه العِز قد أعلى الجباها

وأقــام الشــعب يُعلــي مجده
مســتعزًا بحضــارات بناهــا
شــيد الأهــرام رمــزًا رائعًــا
لخلــود الروح من بعــد رداها

أنــت يــا مصــر عطــاء خالد
منح الدنيــا جمــالاً وازدهاها

فيــك جنات الهوى يا حســنها
و ربوع الفن مــا أحلى جناها

كل معنى مــن معانيك التقى
فــي أغــانٍ بــارك اللــه لغاها

أنصــت الدهــر لصــوت نابع
من ثرى مصر و من قلب قراها

كــم تغنى باســم مصــر فعلا
مجد مصــر للثريا و ســهاها

ولميــلاد الهــدى غنــى ، وقد
شغف القلب هوى المحبوب طه

و معانــي الحُــب فــي أنغامه
عفة تســمو الى أرقــى مداها

نجمةٌ كم أشــرقت في ســمعنا
من جنانِ الخُلد ينساب ضياها

هدَتِ الســاري بصحراء الهوى
للأمانــي بعد أن ضــلَّ وتاها

ورأى المحروم في إشراقها سلوة
إن دلَّ محبــوبٌ ، وتاهــا

وهـــي للعاشـــق إن كان اللقـــا
فرحـــة يزهـــو بعينيـــه بهاهـــا
كانـــت البســـمة للشـــعب إذا
عصف الحزن بمصرٍ واعتراها

وبرغم النكســـة الســـوداء ، قد
رفعت فوق رُبى الشمس لواها

كوكبُ الشـــرقِ تعالـــى صوتها
نادرَ النبـــرةِ لم يُمنَحْ ســـواها

عبقريَّ الجرس، عملاق الصدى
بعـــلاه كل شـــرقيٍّ تباهـــى

خالدًا مـا خلد الحُـب ، وما
خلـدت مصر ليشـدو بهواها

كوكبُ الشـرقِ تـوارى وجهها
و تـوارت ، طيـب اللـه ثراها

لم تزل شـامخة رغـم الردى
زادها الموت شموخًا في سماها

(في نعيـم الله نفـسٌ أُوتيَتْ
أنعـم الدنيا فلـم تنس تقاها)

فبراير 1975

صوتٌ تحت حد المقصلة

عندمـا تختنـق القمحـة
فـي قلـب السـنابلْ

وتموت الريـح في الأفق،
و ترتـاع الخمائـلْ

و يدب الصمت في الأرض ،
و صمـت الأرض قاتـل

عندهـا مـاذا سـيبقى
من معانـي الخير ماثلْ؟!

عندمـا يُسـمع للخـوف
دبيـبٌ فـي المفاصـلْ

ويُرى الدجالُ في الموكب
فـي زي مقاتـل

كيــف لا نخجــل مــن
دقــات قلــب متخــاذل

عندما تصبح أرض الخصب
- بعــد الخصــب - عاقرْ

ويُــرى للخبــز ســلطانٌ
علــى ثــورة ثائــرْ

و تمــوت الكلمة الخضراء
فــي جبــن الحناجــر

و تغــور الأعيــن الجوعى
بأغــوار المحاجــر

عندهــا لا بــد أن تصبــح
أشــعاري أعاصــر

تُرجــع الحــقَّ و لــو من
بيــن أســنان المخاطــر

و تشــد النــور للأعيــن
مــن قلــب الدياجــر

أنــا يــا جيــلاً طــواه
اليــأس صــوت متفائــل

يزرع الآمــال في الأنفس
أزهــارًا تقاتــل

يوقــد الصبــر أجيجًــا
و الجراحــاتِ مشــاعل

و يحيل الأحرف الخرساء
فـــي الكـــف معـــاول

تهـــدم الطغيـــان و الظلم
و تجتـــث المعاقـــلْ

أنـــا يـــا جيلـــيَ رغـــم
المدلهمـــات أحـــاولْ

و ســـأمضي نحـــو غاياتي
و لـــو عبـــر المقاصـــلْ

1976

إيمحتب

(ومعناها باللغة المصرية القديمة الذي يأتي في سلام)

مــا زلنــا فــي صمــتٍ عاتٍ
نتقيــأ أشــعارًا خرســاءْ

والثعبــان البشــري يلــوب
أمــام اللقمــة ، والأحشــاءْ

يهرســها الجــوع المتفشِّــي
.. ســم الصبر .. ونشرةُ أنباءْ

وعــذاب يومــيٌّ ، وهــوان
النفــسِ بحافلــة عرجــاء

والموكب ، والخُطب الجوفاءْ

و الحفل يُقام على الأشــلاء

وعلى جثث الشــهداء تبختر
- فــي كِبــر- عــارض أزيــاء

حدثني جدِّي - مذ كنتُ صغيرًا -
عــن «إيمحتــب» المعطــاءْ

قد أنبأني كيف يشد الخصب
المُتَخفِّــي فــي الصحــراء

ويفجِّر من بين عيون الشمس
الحمــراء .. عيــونَ المــاءْ

ليعــم الخيــر بعهــد
لا تجويــع فيــه ولا إظمــاءْ

الخير بوجهك يا «إيمحتب»
يهــل ، وأيــام خضــراء

أنَّى ســرتَ ارتجــت لخطاك
الواثقــةِ الأرضُ الجدبــاء

فتطـــل ســـنابل منهـــا
تجري أنهـــار.. تزهـــو أفياء

مذ غبتَ وراء حـــدود الزمن
الهـــارب في صمت الأشـــياء

و مضت في إثرك أيام النور
و عاشـــت فينـــا الظلمـــاء

و انحســـر الخصب ، وجفَّتْ
بحلـــوق النبت الظامي الأنداء

مذ غبتَ ، ونحن نموت مرارًا
بيـــن الســـاعات العجفـــاء

وتلـــوذ بكهـــف الصمـــت
الأصداء ، تُبَدَّلُ كل الأســـماء

مــا زلنا فــي فوضى الغضب
المتأرجــح بيــن الأرزاء

تكفينــا الثــورة فــي صمت
تكفينــا اللفتــة والإيمــاء

مــذ غبــتَ ، يموت الإنســان
بأعمــاق الإنســان الصمَّــاء

مــا زلنا في الصمــت العاتي
نتقيــأ أشــعارًا بكمــاء

ننتظــر القــادم «إيمحتب»
وأعيننــا نظــرات بلهــاء

فمتــى ســتجيء ، لكي ترجع
للأشــياء معانــي الأشــياءْ

1975/3/7

أغنيتي

عالمنا المليء بالقسوة و الهوانْ
لم يُبقِ للفرحة في قلوبنا مكانْ

لكنني كشاعر يحرث في البحارْ
ويبذر الحُب بها ، ويزرع الأقمارْ
أنشدكم – يا أصدقائي - هذه الأشعارْ

لعلها تكون فجر الدفء و الأمانْ
و فرحة بأعين البنات والصبيانْ
أغنيتي سنبلة تنبتها الأحزانْ
لعلَّها تصير خبزًا في فم الجوعانْ

يعيــد فــي دمائــه حــرارة الحياه
و يشــعل الصرخة للثورة في الشفاه

تقــول ما أريــد أن أقوله لا ما يريدْ
ففي عروقنا دم الأحرار لا دم العبيدْ

أقــول كلمــة تهــز مســمع الزمانْ
حُريتي ملكي، وليست منحة السلطان
أغنيتــي يا أصدقائي تشــعل النيران
و تحرث البحار والشــطآن والقيعان
و فــي خلايا صمتنــا تفجِّر البركان
و تجعل الإعصار يأتي من أسى الإنسانْ

1976

الشاعر

د . سامح درويش

سامح سيد حسن درويش

مواليد بورسعيد، مصر، عام 1951

تخرج في كلية الطب، جامعة الإسكندرية عام 1975م.

بدأ نشر أشعاره أوائل سبعينيات القرن الماضي.

نُشِـرَت أشـعاره في المجـلات والجرائد العربيـة في مصر والعالم العربي مثل:

الأهرام ، الهلال ، إبداع، وغيرها في مصر.

مجلة العربي (الكويت)

المجلة العربية ، المنهل ، الحرس الوطني (السعودية)

البحرين الثقافية

الآداب البيروتية . . و غيرها

شارك في مؤتمرات ومحافل ومهرجانات شعرية وثقافية في مصر وبعض الدول العربية.

تناول شـعره بالدراسة، وكتبوا عنه: أ. د. يوسف نوفل، فاروق شوشـة، أ. د. فوزي عيسـى، أ. د. عبد اللطيف عبد الحليم (أبو همام)، أ. د. نور الدين صمود. و غيرهم.

كما تناولت شعره بالدراسة رسائل ماجستير.

صدر له

1_ الطريق إليك، المستقبل للطباعة والنشر، 1992

2_ مسافات للعشق، المستقبل للطباعة و النشر، 1995

3_ عودة النورس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1996

4_ أسئلة للوصول، المستقبل للطباعة و النشر، 1999

5_ هكذا غنى النورس، المستقبل للطباعة و النشر، 2002

6_ انتفاضات الوجد والغضب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002

7_ في مملكة الوقت، دار ابن رشد، 2016

8_ المُقبِلة في هالات الحب، مركز الحضارة العربية، 2020

9_ رؤى، ميتابوك للنشر والتوزيع، 2022

10_ أصداء التوهج، مركز الحضارة العربية، 2025

للتواصل مع الشاعر:

العنوان البريدي : عمارات البحيري 1/أ، بورفؤاد، جمهورية مصر العربية.

العنوان الإلكتروني: samehdarwish51@gmail.com

رقم الهاتف : 020- 01005165610

الفهرس

- اهـــداء 5
- قديســة الأعيــن 7
- تحذيــر 10
- عطِّــري 13
- احتــراف 14
- نفــاق 16
- أمطــري 17
- قصيدة في الصفحة البيضاء 18
- لا تســألينـي 22
- خذنــي 28
- اذكرينــي 34
- هديــة شــاعر 36
- راقصــة 39
- مهمــا يكــن 42
- اســألي عينــيَّ 43
- وانتهــى حبنــا 44
- عينــاك 46
- لحــن حائــر 49
- تعالــي .. تعالــي 52
- استســلام 54

- اســكريني بنظــرة 56
- أقبلــي 57
- ربيــع 60
- نجــوى 62
- غــرور 64
- قيــود 66
- إن عــدتِ ! 70
- ولــو 72
- في ليلة رأس الســنة 73
- أســطورة حــب 76
- يــا جــارة 78
- لا ديــن يفرقنــا 81
- ســئمت ! 84
- أفتــش عنــك 86
- خشــوع 90
- موعــد هنــاك 92
- أغنيــة للشــعر 94
- كوكــب لــن يأفــل 96
- صوت تحت حد المقصلة 102
- إيمحتــب 106
- أغنيتــي 110
- الشــاعر 112

ملتقى الثقافة والفكر والإبداع
الحضارة العربية
للتنمية الثقافية